"البلهاء"

اسكبي لي الماء، ليس بهذا الشك ، ألا تجيدين فعل شيئ أبدا، قالت دون صوت: ربما إن توقفت

عن الصراخ بوجهي قد أفعل، إننا زوجين وأبناء عم، ورغم هذا أشعر بالكثير من الخوف والضيق حين أراك، انتبهت لصوته يتمتم بكلمات قاسية قبل أن يغادر المنزل ، ففكرت مليا ثم لحقت به وهي تردد "سأخبره أنني لست كما ينعتني، وليعلم أن لدي الكثير، لكنه فظ وكثير الانفعال ودائم السخرية.

راقبته عن كثب وقد دخل إلي مكتب والده الواقع بالجهة الخلفية للمنزل، أثارها الفضول لمعرفة ما يقولان عنها، فسمعت ما كاد أن يصيبها بالصمم : أريد أن أزيد لها الجرعة، لم أعد أحتملها أكثر، أنت من أدخلني بكل هذا، سحقًا لثروة أخيك التي جعلتني أتزوج تلك الجاهلة الحمقاء، إنها فتاة أمية بلهاء.. لا تفقه شيئًا.. قاطعه والده بصوتٍ هادئ : تذكر، نحن من منعها من تلقي العلم بعد موت والدها، إنني أرتب لكل شيئ منذ زمن، ولا يجدر بنا أن نتعجل الآن كي لا ينكشف أمرنا ، سنتخلص منها قريبًا ونحصل على ما نريد لا تنسى أن لا وريث لها سواك، فعليك أن تحسن معاملتها كي لا ندع مجالًا للشك، وألا تبقى أيضًا عابثًا مكتئبًا، فالجميع يلحظ هذا، أخبرني.. أمازلت تكتب لها القصص التي ترويها لك ؟ أجاب ساخرا: نعم، وقد أرسلتهم جميعًا إلى دار نشر، وحظوا بإعجاب كبير،

ذلك الأمر الوحيد الذي تجيده من كل أمور الحياة، لكن مهلًا.. أخبرك أمرًا مضحكًا.. إنني أرسلهم تحت توقعيي أنا، وهنا تعالت أصواتهم بالضحك الذي كان له أثر طعنة بقلبها

مر علي ذلك عدة أيام، وذات يوم وحين.. جلست تقص عليه إحدي القصص كعادتها، قام بإحضار كأسين من العصير الطازج ووضع بكأسها نفس الجرعه من ذلك الدواء القاتل، قصت عليه سطورًا معدودة كتبها وقد تحمس للمزيد، لكنها توقفت فجأه وبدأت تتلوى، وبدا عليها الألم.. معدتي تؤلمني، ابتسم وهو يشعر بسعادة بالغة حين أكملت: أحشائي تتمزق، إن جسدي يرتعش ونبضات قلبي تتسارع، ما يمكن أن يكون هذ ؟ مازال يبتسم

بشدة، ولا يمنحها إجابة فأكملت: ساعدني رجاءً، ألا تشعر بي؟ تلاشت ابتسامته تدريجيًا وشحب وجهه وهب واقفًا، ثم أخذ يدور بالغرفة مرددًا: نبضات قلبي تتسارع، إن أحشائي تتمزق، أموت.. أنا أموت، ساعديني، فقالت بنبرة ساخرة: أهذا ما يحدث إذن عندما نزيد من الجرعة! جاءها صوته متهدجًا: ماذا تقولين ؟ ما قصدك ؟

اقتربت منه بهدوء يزيده تمزقًا وهمست بأذنه: كيف تكون نهايتك بيد فتاة بلهاء! إن لم تكن أنت الأبله! فجحظت عيناه حتى كاداتا تخرجان من مكانيهما ولم يقوَ علي الرد وسقط أرضًا.. حين جاءت الشرطة؛ عثرت علي ورقة بخط يد القتيل.. تحدث فيها عن عدم رغبته بالحياة، وتشوقه الشديد لرؤية العالم الآخر، وأن لديه رغبة شديدة بالانتحار.

تري متي قام بكتابة ورقة الإنتحار ؟! **بقلم / هند الشيخ**